الفصل الأول

المستوى الصوتي

توطئة:

يعرض هذا الفصل للمستوى الصوتي، ويعني بدراسة بعض الظواهر الصوتية داخل الخطاب العماري المنطوق، متناولاً المقطع، والنبر، والتنغيم، والمفصل ثم التطبيق على الخطابات المنطوقة وصولا للنتائج.

ومما لا شك فيه أن الأصوات في اللغة وسيلة للتعبير في حياة كل إنسان، وهي كما عرفها ابن جني في باب القول على اللغة: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1].

فالصوت اللغوي بهذا المفهوم يشكل مادة اللغة الأولى في التواصل بين البشر "وهو كل صوت يصدره الإنسان، ويدخل في تكوين الكلام، ودل جمهور علماء العربية القدماء بمصطلح "الحرف"، ووجدنا القدماء والمحدثين يتفقون على تقسيم الأصوات اللغوية إلى قسمين، وهي حروف الهجاء والحركات بحسب ما ذاع من مصطلحات لغويي العربية القدماء"[2].

وقد "كان للقدماء من علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم، وقد أرادوا بها خدمة اللغة العربية والنطق العربي ولاسيما في الترتيل القرآني، ولقرب هؤلاء العلماء من عصور النهضة العربية واتصالهم بفصحاء العرب كانوا مرهفي الحس دقيقي الملاحظة"[3].

الصوت الإنساني:

يعتبر الصوت الإنساني ككل الأصوات، ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة، فيحدث تلك

---

(1) الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص33

(2) التثقيف في اللغة العربية، "النظرية والتطبيق"، صادق عبد الله أبو سليمان، دار المقداد للطباعة، ط5، 2013. ص42.

(3) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.ت. ص4

الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى أذن المتلقي[1].

ولكن الصوت الإنساني معقد إذ يتركب من أنواع مختلفة في الشدة، ومن درجات صوتية متباينة، كما أن لكل إنسان صفة صوتية خاصة تميز صوته من صوت غيره من الناس، فليس صوت الإنسان في أثناء حديثه ذا شدة واحدة، أو درجة واحدة بل هو متعدد الشدة والدرجة، وهو مع هذا أيضا ذو صفة خاصة تميزه عن غيره من أصوات الناس[2]. وسنتحدث في هذا المقام عن مكونات الكلمة، الفونيم والمقطع كما سنتحدث عن المقطع والنبر والتنغيم والمفصل، وقد أطلق عليها بعضهم"فونيمات ثانوية Secondary Phonemes" أو "فونيمات فوق التركيبية أو فوق القطعية "Suprasegmental Phonemes، وحسبها آخرون "ظواهر تطريزية "Prosodic Features، وإن اختلفت التسميات[3].

الفونيم:[4] "Phoneme"

سجل العلماء العديد من التعريفات الخاصة بالفونيم، ومن أبرز تلك التعريفات تعريف ماريو باي فيقول: هو "العلم الذي يعالج الخصائص الصوتية الوثيقة الصلة بلغة معينة من وجهة نظر إحساس المتكلمين. ومن هنا نجد أمامنا غالبا مجاميع من الأصوات المتشابهة (فونيمات)، وإذا كان من الممكن أن يشتمل الفونيم على صوت واحد: فونPhone "أو صوت موضوعي" فهو في الكثير الأعم يشتمل على مجموعة من الفونات المتشابهة، أو التنوعات الصوتية Variants Phonetic، التي

---

(1) نفسه. ص7، وينظر: أصوات اللغة، عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ط2، 1968. ص 95 ومابعدها.

(2) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق. ص7

(3) علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000. ص531

(4) للمزيد ينظر: الدراسات اللغوية الحديثة في مصر في الفترة من (1932-1962م)، صادق عبد الله أبو سليمان، رسالة ماجستير إشراف أ.د عبد المجيد عابدين، و أ.د حلمي خليل، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، 1987م. ص223 (المستوى الصوتي)، وينظر: علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000. ص477-499، ينظر: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، ط2، 1997. ص194-196، وينظر: علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د.ط، د.ت. ص220. ينظر: فصول في علم الأصوات، محمد جواد النوري وعلي خليل حمد، مرجع سابق. ص115-158

يتوقف استعمال كل منها أساس على موقعه في الكلمة (أولا- وسطا- آخرا... الخ) وعلى الأصوات المجاورة له"[1]. ومن خلال هذا التعريف يتضح أمامنا خصائص وتنوعات الصوت البشري. وهو الصوت الواحد العام الذي يجمع جملة من الأفراد والتنوعات اتفق على تسميته "الفونيم"Phoneme، وهذا المصطلح مصطلح إنجليزي (وله مقابل في لغات أخرى)، من الصعب ترجمته بكلمة مفردة عربية، لاختلاف وجهات النظر في تفسيره بالتفصيل، وسار بعضهم (وبخاصة المدرسة الإنجليزية) على تسميته "الوحدة الصوتية" Phonetic Unit، واتفق أيضا على تسمية الرمز الكتابي للفونيم Grapheme[2]، أما أفراد الفونيم وأمثلته فقد جرى العرف الصوتي العام على تسميتها Allophones، أو Variantsتنوعات، وهذه التنوعات للصوت الواحد قد تكون مشروطة ومقيدة بسياقات معينة أو غير مشروطة[3]. والألوفون: كل مظهر مادي مختلف للفونيم[4].

ويتم التحليل الفونولوجي عند هؤلاء إذا أمكن تحديد قيمة كل جزيء صوتي Sgment من ناحيتين:

1) ناحية انتمائه إلى فونيم معين.
2) ناحية تحديد البيئة الصوتية التي يقع فيها [5].

يقول الدكتور إبراهيم أنيس فيما يتعلق باختلاف صور الفونيم لاختلاف اللهجة المتحدَّث بها: تنطق الجيم العربية بصور متعددة كالجيم الفصيحة (dj)، أو الجيم القاهرية (g)، وكنطقها دالا أو جيما شامية (j)، وهذا النطق بصوره المتعددة ليست هذه الصور تنتمي إلى مستوى لغوي معين، أو إلى لهجة معينة، ومن ثم ينبغي حسبانها أصواتاً مستقلة، لها مواقعها دوروها في هذا المستوى أو تلك اللهجة، وهذه الأصوات – بهذا المعيار- إنما ينظر إليها وتدرس في إطار النظام الصوتي الخاص بكل مستوى أو لهجة، دون الخلط بين نظم المستويات أو اللهجات صاحبة هذه الصورة أو تلك.

---

(1) أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، علم الكتب، ط8، 1998. ص88، ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ط5، 1985. ص83، ينظر: دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين، مكتبة الآداب، ط1، 1999. ص63-86

(2) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص482

(3) المرجع السابق. ص483

(4) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1997. ص184

(5) أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1998. ص88

وقد فقدت معظم اللهجات المصرية بعض الأصوات العربية القديمة، أمثال الثاء، والذال، الظاء، القاف، واستبدلت بها على الترتيب التاء، الدال، الضاد، الهمزة أو الجيم[1].

تصنيف الفونيم:

قسم العلماء الفونيم إلى صنفين:

- الأول سموه الفونيم الرئيسي Primary Phoneme
- والثاني نعتوه بالفونيم الثانوي Secondary Phoneme.

والمقصود بالفونيم الرئيسي تلك الوحدة الصوتية Unit التي تكون جزءاً من أصغر صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق، أو قل الفونيم الرئيسي عندهم هو ذلك العنصر الذي يكون جزءا أساسيا من بنية الكلمة المفردة، وذلك كالباء والتاء الخ، بوصفهما وحدات لا أمثلة نطقية فعلية، وكذلك الفتحة والكسرة والضمة بهذا الوصف أيضا.

أما الفونيم الثانوي فيطلق على كل ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى أو قيمة في الكلام المتصل، ومعناه أن الفونيم الثانوي- على العكس من الفونيم الرئيسي- لا يكون جزءاً من بنية الكلمة، وإنما يظهر ويلاحظ فقط في الكلام المتصل، أي حين تضم كلمة إلى أخرى، أو حين توظف الكلمة المفردة بصورة معينة، كأن تستخدم جملة بذاتها، ومن أمثلة الفونيم الثانوي درجة الصوت- النغمة- النبر- التنغيم- (موسيقى الكلام) - قصر الحركات وطولها، ومعنى هذا أن الفونيمات الثانوية تكسو المنطوق كله وتكسبه صفات أو سمات مميزة، ولكنها في كل الحالات لا تكون أية عناصر من بنية هذا المنطوق أو مفرداته[2].

ومن الجدير بالذكر أن فيرث Firth رائد المدرسة الإنجليزية الذي لا يميل أصلاً إلى فكرة الفونيم في عمومها، لا يروقه هذا التصنيف الثنائي للفونيم، إذ رأى فيه إيحاء بأفضلية أو أهمية صنف دون آخر، وعنده أن كل الأحداث الصوتية- أساسية أو ثانوية، تركيبية أو فوق تركيبية، لها قيمتها ودورها في سلسلة الكلام وغياب أي منها يفقد الكلام خصوصيته.

ويرى أن الفونيمات التي سماها الآخرون فونيمات ثانوية لها أهمية بالغة في الكلام المتصل المنطوق، إنها تعبر عن حقيقته وما يلفه من ظواهر تُنبئ عن خواصه

---

(1) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1973. ص227

(2) انظر: علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص496

التي تحدد نوعياته وكيفيات أدائه، بطريق علمي دقيق. إنها أشبه بالظواهر أو السمات "التطريزية" التي قد تلحق بالثوب أو تضاف إليه، فتكسبه جودة ودقة وتجعله أكثر قبولاً[1].

يرى فيرث وحواريوه أنّه من الأولى والأدق أن نُشِير إلى الفونيمات الثانوية باسم آخر يرعى قيمتها ووظائفها، وهو **(الظواهر التطريزية)** Prosodic features[2]. وأطلق عليها ماريوباي اسم الفونيمات الإضافية أو الثانوية suprasegmental أو secondary ومن أهم أنواعها النبر (stress) accent، والتنغيم intonation، والمفصل[3].juncture.

وتتناول الدراسة تحليل الفونيمات الثانوية (التطريزية) في الخطاب العماري (النبر، التنغيم، المفصل) مع ذكر بعض المتغيرات التي طرأت على بعض الفونيمات نظرا لتحدث الرئيس عرفات بأكثر من لهجة.

ظواهر صوتية في الخطاب العماري:

اتسّم الخطاب العماري المنطوق بالتداخل اللهجي لفظاً وتركيباً، لتأثره باللهجة الفلسطينية، أو للوصول إلى قلوب مخاطبيه، أو لتأثره بالبيئة المصرية حيث أثرت نشأته الأولى في أرض الكنانة وقلب العرب النابض في ذلك، فهو الذي عاش طفولته الأولى متنقلا بين موطنه الأصلي القدس في فلسطين، وبين مصر، نتيجة لطبيعة عمل والده بالتجارة، وتلقي تعليمه الجامعي في القاهرة، إضافة إلى تصريحاته العلنية بأنه مصري الهوى، دلالة على حبه وإيمانه بدور مصر الشقيقة الداعم بقوة للقضية الفلسطينية والحق الفلسطيني، ونتج عن هذا اكتساب الخطاب العماري لظواهر صوتية سيتناولها هذا الجزء من الدراسة.

1- الإبدال:

لا شك أنَّ الاختلاف بين اللهجات أمر وارد وطبيعي بين أبناء اللغة العربية الذين يقطنون في بيئة جغرافية واحدة، وإن هذا الاختلاف إنما هو اختلاف في الفروع دون الأصول، ويقول الدكتور إبراهيم أنيس:" السر في تباين اللهجات الحديثة

---

(1) المرجع السابق. ص497

(2) نفسه. ص498

(3) أسس علم اللغة، ماريو باي، مرجع سابق. ص92

أنها انحدرت من لهجات عربية قديمة متباينة"[1]، و**الإبدال: "**صورةٌ لغويةٌ تنمو تركيبتها الصوتية عن طريق إبعاد أحد الأصوات الصامتة وإقامة آخر مكانه"[2].

أثر اللهجات في التبديل الصوتي:

واللهجة لغة: لهج بالأمر لهجاً، أولع به واعتاده، واللهجة طرف اللسان وجرس الكلام[3]، وفي **الاصطلاح** عرفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنها:" مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"[4]، واللهجة: "انحراف عن الفصحى من أجل التيسير والتسهيل في النطق، وهذا الانحراف قد يكون صوتياً أو صرفياً أو دلالياً"[5].

أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى، هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان"[6]، "كما أن هناك عاملين رئيسيين يعزى إليهما تكوّن اللهجات في العالم، وهما: الانعزال بين بيئات الشعب الواحد، والصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات"[7].

وهنالك علاقة بين الإبدال واللهجات، و" العلاقة بين الإبدال واللهجة علاقة وثيقة، إذ إن تفرع اللغات إلى لهجات، إنما يكون بتغيير في حروفها (أصواتها) وذلك أن التغيير الذي يصيب الكلمة إنما يكون بإبدال بعض حروفها أو حذفها، وهذان العاملان الإبدال والحذف تنشأ عنهما اللهجات"[8]. ولاحظت الكاتبة حدوث لظاهرة

---

(1) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق. ص10

(2) علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، سلسلة الدراسات اللغوية(8)، 1998.ص61

(3) اللسان، مادة (لهج)

(4) في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص15

(5) لهجات مخيم عسكر، "دراسة صوتية دلالية في ألفاظ الأدوات المنزلية والطعام والشراب"، محمد عدنان محمد طه، إشراف أ.د يحيى عبد الرؤوف جبر، جامعة النجاح، نابلس- فلسطين، 2010. ص19

(6) في اللهجات العربية، ص16

(7) في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص20

(8) إبدال الحروف في اللهجات العربية، سليمان بن سالم السحيمي، " هذا الكتاب عبارة عن رسالة ماجستير نوقشت بالجامعة الإسلامية عام 1407هـ" مكتبة الغرباء الأثرية. ص86-88

الإبدال في الخطاب العمّاري ويرجع السبب إلى تحدث الرئيس باللهجتين المصرية والفلسطينية.

وتعرض الكاتبة شواهد عمَّارية ورد فيها إبدال أصوات بأخرى فيما يأتي:

إبدال الذال بالزاي:

"حرفان (صوتان) مجهوران رخوان متقاربان في المخرج إذ إن الذال صوت أسناني، والزاي صوت أسناني لثوي فهما يقتربان من حيث المخرج وهو الأسنان وتنفرد الزاي باللثة"[1]، فالذال الصوت الأسناني المجهور الرخو قد تحول إلى الصوت الأسناني اللثوي المجهور الرخو وهو الزاي، والصوت الأسناني هو الأصلي والأسناني اللثوي هو الفرعي.

وجاء مثل هذا الإبدال في الخطاب العماري في الشواهد الآتية:

"فليعلموا أن أبا جهاد عندما سقط كان قد ربّى هزه (هذه) الآلاف المؤلفة من القادة الجدد"[2].

"دماء أبا (أبي) جهاد ستكون ناراً كما كانت منز (منذ) اللحظة الأولى، ناراً ودماراً على أعدائنا"[3].

"نعم يا إخواني فلنتزكر (فلنتذكر) الشهيد مجاهد والشهيد محمد في 67هنا في جنين"[4].

" أعلن هزه (هذه) الأرض المقدسة هزه (هذه) المدينة المقدسة مدينة السيد المسيح محررة محررة محررة"[5].

"أما هؤلاء القتلة الإرهابيون الصهاينة ومن أعطاهم إزنا (إذناً) من الإدارة الأمريكية فليعلموا أن دمك لن يزهب (يذهب) هدراً"[6].

---

(1) إبدال الحروف في اللهجات، مرجع سابق. ص، ، 467 وانظر: الأصوات اللغوية، مرجع سابق. ص68

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

(3) نفسه

(4) خطاب جنين الجماهيري، 1995

(5) خطاب بيت لحم الجماهيري، 1995

(6) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

"نفتتح دورة صمود مخيمات اللاجئين الفلسطينيين التي تمثل قلاعا لشعبنا الفلسطيني باسم هزه (هذه) المخيمات نفتتح هذه الدورة"[1].

"هزا (هذا) هو فخرنا أنه إذا سقط منا قائد تبعه آلاف من القادة الجدد، يرفعون العلم إلى المسيرة المظفرة إلى فلسطين إلى القدس"[2].

وجاء الإبدال في الشواهد السابقة نتيجة لانفعال الرئيس النفسي في الخطابات التي وردت فيها، نظراً لثورية هذه الخطابات، وللمناسبة التي جاءت فيها، فخطابه في تأبين خليل الوزير كان خارجاً فيه عن حدود السيطرة الشعورية والانفعالية، فمثل هذا الحدث الجلل لا يمر على قائد الثورة الفلسطينية مرور الكرام خاصة وأنَّ " خليل الوزير"، الرفيق الأول لياسر عرفات في مسيرة الثورة الفلسطينية، فكان من الطبيعي أن تُبدّل أصوات بأخرى نتيجة لهذا الانفعال، ولهذا الحزن الشديد على فراق أهم أعمدة الثورة الفلسطينية في حينه.

إبدال الثاء بالسين:

"الثاء والسين يجمع بينهما الرخاوة والانفتاح والأسنان إلا أنَّ مخرج الثاء من بين الأسنان والسين تشترك الأسنان واللثة في مخرجه"[3]، " والثاء تتحول إلى سين وهذا يعني أن الثاء تحولت إلى صوت رخو يشابهها في الرخاوة والانفتاح غير أن مخرجها تأخر إلى مخرج السين وهذه القاعدة مطردة في حروف الأسنان إذ تتحول من أسنانية إلى أسنانية لثوية في بعض تغيراتها وهنا تأخرت الثاء إلى الوراء قليلاً مع محافظتها على صفة الرخاوة"[4].

ورد في الخطاب العماري بعض الشواهد على ذلك مثل:

"لقد ظنوا وبئس ما ظنوا، لقد توهموا وبئس ما توهموا أنهم يستطيعوا أن يوقفوا لهيب السّورة (الثورة) لهيب الانتفاضة في أرضنا المحتلة وفي كل مواقع القتال"[5].

---

(1) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

(3) إبدال الحروف في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص446

(4) إبدال الحروف في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص447، وانظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس. ص67

(5) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

"إن موعدنا الصبح أن نلتقي مع أبي جهاد مع الرمز مع القائد مع الشعب مع السّورة (الثورة)، نلتقي هنالك في عليين مع الشهداء والنبيين والصديقين"[1].
"دم أبا جهاد إنما سيتحول براكين براكين في أرضنا المحتلة فثوري(*) أيها البراكين سُوري أيها البراكين"[2].

بُدِّلت الثاء بالسين في الشواهد السابقة، نظراً لخلط الرئيس في الصوتين؛ لاشتراكهما بذات الصفات وتقارب المخارج، ومع أنَّ الرخاوة من صفات الصوتين إلا أن طريقة إلقاء الرئيس لهذه الكلمات تحديداً وفي سياقاتها أكسبتها قوّة وفخامة تناسبت مع موضوع الخطاب والسياق التي ورد فيه لفظ (الثورة)، وربما جاء الخلط لنفس الأسباب التي أوردتها الكاتبة سابقاً والتي تتعلق بانفعال الرئيس وحزنه الشديد على فراق رفيق دربه وكفاحه المسَّلح.

إبدال القاف همزة:

"انتشر إبدال في مناطق متفرقة من العالم العربي مما يدل على أصالة هذا الإبدال في العربية، فهو يوجد الآن في بلاد الشام سوريا والأردن ولبنان وفلسطين، وفي جمهورية مصر العربية وفي اليمن وتطوان من بلاد المغرب العربي"[3]. وطبيعي أن تتأثر لهجة ياسر عرفات بنشأته الأولى في جمهورية مصر العربية، وفي بلاده فلسطين، حيث يُعتبر إبدال القاف همزة من صفات لهجة كل منهما، وانعكس ذلك على خطابات الرئيس، الخطابات الجماهيرية تحديداً؛ لأن عرفات كان يخلط الفصحى بالعامية فيها، فبُدِّلت بعض الأصوات بأخرى. ومثال ذلك مايأتي:
"هل خطر في بال اللي كان يئدمولي (يقدموا لي) الطعام سرا، والمية بالسر، والطلئتين (الطلقتين) بالسر، والمسدس بالسر، وأنا چاي عندكم سنة 67و68، إنو حنتئابل (نتقابل) في هزه (هذه) الأرض المحررة"[4]، "والتحدي بنئدر (نقدر) نبني

---

(1) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

(*) لم يبدل الرئيس في هذا الموضع كما أبدل في الموضع الذي يليه، وذلك نتيجة للخلط بين اللهجتين المصرية والفلسطينية، وانفعال الرئيس النفسي في خطاب تأبين خليل الوزير رفيقه في الكفاح والثورة.

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

(3) إبدال الحروف في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص277

(4) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

الدولة الفلسطينية ولّا لأ؟ نعم نعم نعم"[1]، "إنتو اللي زرعتوا البرتنال (البرتقال) والزيتون في الصخر"[2].

الجيم:

"حرف (صوت) مجهور، شديد "احتكاكي" منفتح"[3]، يقول الدكتور إبراهيم أنيس فيما يتعلق باختلاف صور الفونيم لاختلاف اللهجة المتحدَّث بها:" تنطق الجيم العربية بصور متعددة كالجيم الفصيحة (dj) أو الجيم القاهرية (g) وكنطقها دالا أو جيما شامية (j)، وهذا النطق بصوره المتعددة ليست هذه الصور تنتمي إلى مستوى لغوي معين أو إلى لهجة معينة، ومن ثم ينبغي حسبانها أصواتاً مستقلة، لها مواقعها دوروها في هذا المستوى أو تلك اللهجة، وهذه الأصوات- بهذا المعيار- إنما ينظر إليها وتدرس في إطار النظام الصوتي الخاص بكل مستوى أو لهجة، دون الخلط بين نظم المستويات أو اللهجات صاحبة هذه الصورة أو تلك، فقدت معظم اللهجات المصرية بعض الأصوات العربية القديمة، أمثال الثاء، الذال، الظاء، القاف، واستبدلت بها على الترتيب التاء، الدال، الضاد، الهمزة أو الجيم"[4].

فعرفات يعتبر أكثر زعيم عربي يُتقِن التحدث باللهجة المصرية، فتأثر بالجيم القاهرية وانعكس هذا على خطاباته الرسمية وخطاباته الجماهيرية أيضاً، ومثال ذلك من الشواهد العمارية:

"لقد كانت ثورات شعبنا المتواصلة تجسيدا بطوليا لإرادة الاستقلال الوطني"[5].

"إن احتلال القوات الإسرائيلية الأرض الفلسطينية وأجزاء من الأرض العربية واقتلاع غالبية الفلسطينيين وتشريدهم.. انتهاك صارخ لمبادئ الشرعية"[6].

"إخواني أعضاء مجلسنا الوطني الفلسطيني"[7].

---

(1) خطاب طولكرم، 1995م

(2) خطاب قلقيلية، 1995م.

(3) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص131

(4) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1973. ص227

(5) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(6) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(7) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

"أننا على الدرب نفرش الأرض إلى فلسطين، إلى القدس، بأجسادنا، بمهجنا"[1].

"فاكرين لما كنتوا تتكرموا عليَّ وتجيبولي آكل وأشرب من بيوتكو" [2].

"چاي- تچسيدا- أچزاء-تچيبولي- مچلسنا"، جاءت الجيم في المواقع المذكورة بصورة (الجيم القاهرية).

تسهيل الهمزة:

"فاكرين لما كنتو تتكرموا عليَّ وتجيبولي آكل وأشرب من بيوتكو؟"[3].

في الشاهد السابق ورد لفظ (آكل= أأكل)، جاء نطقها عند الرئيس بتسهيل الهمزة، نظراً لصعوبة نطق بالهمزتين متتاليتين،" ولا شك أن انحباس الهواء عند لسان المزمار انحباساً تاماً ثم انفراج المزمار فجأة، عملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد ما يحتاج إليه أي صوت آخر"[4]. ويرجع سبب تسهيلها إلى حاجة الرئيس لخفة النطق، فتوالي الهمزتين أشق من الهمزة الواحدة في النطق.

---

(1) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(2) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(3) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

(4) الأصوات اللغوية، مرجع سابق. ص77